

صاحب الجلالة يخص

الاذاعة والتلفزة الاسبانيتين بحديث صحفي

خص صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الاذاعة والتلفزة الاسبانيتين بحديث صحفي في اطار برنامج «بين قوسين» وذلك قبيل الزيارة الرسمية التي قام بها جلالته للمملكة الاسبانية يوم 25 شتنبر 1989.

وقد قدم السيد دييغو كارسي مدير الاعلام بالتلفزة الاسبانية للحديث الذي اجراه مع صاحب الجلالة بالكلمة التالية :

اننا نبث اليوم برنامج «بين قوسين» انطلاقا من بلد اخر ومن قارة اخرى ومن محيط ثقافي اخر. غير اننا لسنا بعيدين عن اسبانيا طالما اننا نوجد في المغرب البلد الصديق القريب منا على الدوام لكنه يختلف عن بلدنا. اننا نوجد اذن في اطار متميز بالقصر الملكي بالصخيرات، بضواحي الرباط، رفقة شخصية فذة الا وهي جلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب الذي سيبدأ بعد أيام قليلة، أو بالاحرى ساعات قليلة زيارة رسمية هامة لاسبانيا. فشكرا جلالة الملك على استقبالكم الودي لنا، وتفضل جلالتكم بالاجابة على اسئلتنا التي سيطرحها بكل تأكيد العديد من المواطنين الاسبان خلال زيارة جلالتكم لبلدنا.

سؤال :

ان الزيارة التي ستقومون بها الى اسبانيا كانت قد تقررت في مناسبات عديدة، وتأجلت اكثر من مرة. ونعلم (وهذا ليس بسر) ان العلاقات بين المغرب واسبانيا البلدين الجارين هي علاقات صعبة، وتجتاز فترات عصيبة وغالبا ما تحدث نزاعات. غير انه يمكن القول اننا نعيش اليوم اروع لحظات تاريخ بلدينا. فماذا تتوخون يا جلالة الملك من زيارتكم لاسبانيا ؟

جواب جلالة الملك :

باديء ذي بدء، أود ان اقول ان تأجيل الزيارة مرات عديدة لم يكن ناتجا عن ارادة الشعبين، وعن ارادة عاهليهما اي شقيقي جلالة الملك خوان كارلوس وانا شخصيا. واعتقد ان ظروفا واوضاعا، وربما ايضا بعض الاشخاص المعنيين او الذين حددوا من قبل اختياراتهم الجيوسياسية في المنطقة، كانوا كل مرة يختلقون حادثا ما، يجعل الظرف غير مناسب للقيام بتلك الزيارة.

والواقع اننا قريبون جدا من اسبانيا، وهي كذلك قريبة منا، الشيء الذي يجعلني اشعر قبل ان تطأ قدماي التراب الاسباني، انني بين ظهرانيكم بالفعل، من الناحية العاطفية والمعنوية، فضلا عن كون العلاقات الخاصة التي تجمعني بشقيقي جلالة الملك خوان كارلوس، سواء من خلال اتصالاتنا الهاتفية، او عن طريق المبعوثين، تدفعني الى القول ان جلالته يقطن في الرباط، وانا اقيم في مدريد. اني اعلق الكثير من الامال على هذه الزيارة، واعتقد انها تاتي في الوقت المناسب. فقبل كل شيء، اود ان اقول لكم ان هذه اول زيارة رسمية اقوم بها لاسبانيا. لقد زرت اسبانيا بصفتي ملكا

للمغرب مرتين، وكان لي شرف مقابلة ذلك الوطني العظيم الا وهو الجنرال فرانكو. فمرة التقيت به خلال نزهة صيد في منطقة قرطبة واجتمعت معه مرة اخرى في مدريد. ولم نكن دائما متفقين حول العديد من النقط، ولكن هذا لا يمنع ان له مكانته في تاريخ اسبانيا. واعتبارا لكوني انا ايضا وطنيا متحمسا، فلا يسعني الا ان انظر بعين التقدير والاعجاب لاولئك الذين قدموا خدمات لبلدانهم مثل الجنرال فرانكو، والان دخلت اسبانيا منعطفا جديدا، وانتقلت الى نمط عيش اخر، وهذا ما يميز الامم العظيمة عن غيرها. واني لسعيد بان اقول ان انتقال اسبانيا من العهد الفرنكاوي الى نظام الملكية الدستورية هو تحول طبيعي تم في غاية الهدوء والطمأنينة، وهذا كما قلت لكم من شيم الشعوب والامم العظيمة.

ومرة اخرى اني مسرور غاية السرور بزيارة بلدكم.

سؤال :

صاحب الجلالة، ما هي الاهداف التي رسمتموها لهذه الزيارة؟ ففي بعض الاحيان تبدو العلاقات بين اسبانيا والمغرب مرتكزة على الجانب التجاري والاقتصادي. فاسبانيا هي المزود الثاني للمغرب وزبونه الثالث. فما هي الافاق المحددة لجعل هذه العلاقات مثمرة في الميادين الفنية والثقافية والسياحية؟

جواب جلالة الملك :

اعتقد ان علاقات حسن الجوار بين اسبانيا والمغرب، والربط القار الذي سيربط بين البلدين، يحتمان علينا ان نقيم علاقات متميزة على جميع المستويات، واضع في مقدمة هذه العلاقات تلك التي يجب ان تكون بين الاشخاص. وهي علاقات تتطلب ثقافة ومعرفة متبادلتين. ولا يمكنكم ان تتصوروا مدى اسفي على عدم المامي باللغة الاسبانية. وكم كنت اتمنى ان اتحدث بهذه اللغة، واعتقد اني تداركت الامر، لان ابنائي الخمسة يتكلمون جميعا الاسبانية.

وفي هذا الخصوص، اريد ان اعبر مرة اخرى امام العديد من النظارة الذين يشاهدوننا، عن اسفي الذي سبق ان عبرت عنه للحكومة الاسبانية ولجلالة الملك خوان كارلوس نفسه. فالحضور الثقافي الاسباني بالمغرب هو في الحقيقة غير كاف. وقد حاولت ان اجد مدرسة للصغار، تقضي فيها حفيدتي التي عمرها ثلاث سنوات ونصف، اوقاتا للتسلية ولو ساعة واحدة في اليوم، تتعلم فيها تلقائيا اللغة الاسبانية، فلم اجد هذه المدرسة.

ففي افريقيا يقال ان المغرب هو البلد الاكثر اسبنة، لكن اذا ما استمر الحال على ما هو عليه، فلن يكون المغرب كذلك ابدا، لاننا نجد في نهاية المطاف رجال الاعمال يتواصلون عن طريق التلكس والتليفاكس والهاتف، وعن طريق البورصات الدولية. واتمنى ان يتمكن المغرب واسبانيا في جميع علاقاتهما، سواء التجارية او الثقافية او السياسية او الجيوستراتيجية، من التواصل بقلوب مفتوحة، وذلك لن يتسنى الا بثقافة مزدوجة.

سؤال :

لدينا انطباع يا جلالة الملك، بان الحكومة المغربية تعطي الافضلية للثقافة الفرنسية بالمغرب وتنسى الثقافة الاسبانية الموجودة بصفة خاصة في بعض المناطق بشمال البلاد.

فما هي الاجراءات التي تقوم بها حكومتكم من اجل الحفاظ على وجود الثقافة واللغة الاسبانيتين



بالمغرب ؟

جواب جلالة الملك :

ان الشيء الوحيد الذي بامكان الحكومة المغربية القيام به ، هو انه كلما رغب طالب في متابعة دراسته باسبانيا ، فانها تعطيه منحة لمساعدته . لكن ليس بمقدور الحكومة المغربية ان تجلب اساتذة اسبانيين سواء للتدريس في الابتدائي او الثانوي او العالي . انه يوجد لدينا كرسي بل كراسي لتدريس الاسبانية بالجامعة . لكن من التعليم الاولي والى الابتدائي ثم الثانوي ، لا يوجد لدينا اساتذة اسبان كما اتمنى ذلك .

سؤال :

صاحب الجلالة ، ما هو الامر الذي يشغلكم اكثر وما هي الملفات التي ستتناولها جلالتكم في مدريد ؟

جواب جلالة الملك :

بداية ، ينبغي ان اقول اننا نتحدث عن زيارتي لمدريد كما لو ان الامر يتعلق باعادة ربط العلاقة بين المغرب واسبانيا من جديد ، بعدما ظلت مقطوعة لمدة طويلة . وهذا انطباع خاطىء . فحتى عندما كان الوضع بيننا شيئا ما متوترا ، ظل لدينا دائما سفير بمدريد وسفير بالرباط . واذن فإن زيارتي لا تهدف الى ارجاع الامور الى نصابها ، او ملء فراغ ما .

ان ما ينبغي القيام به ، هو تجديد برنامجنا بعض الشيء ، وتحيينه . فلم يبق لنا عن نهاية القرن سوى 11 سنة ، واسبانيا انضمت الى السوق الاوربية المشتركة . وفي سنة 1992 سيكون لاوربا مظهر اخر ، وهذا المظهر لا ينبغي ان يقوم على حساب الجارين والبلدين الشقيقين اسبانيا والمغرب . وهكذا اذن ، يتحتم علينا ان نحين علاقتنا بعض الشيء ، وان نقوم بجرد حصيلة الماضي ، ونقيم الحاضر ، ونوفر الوسائل الضرورية لمستقبلنا المشترك ، اذ في نهاية المطاف ، واسبانيا قد اصبحت عضوا في المجموعة الاقتصادية الاوربية ، فانها اصبحت بمثابة شرفة اوربا المطلة على افريقيا ، والتي من خلالها ينظر الاوربيون الى ما يحدث على الجانب الاخر . وينبغي ان يتم المرور نحو افريقيا عبر اسبانيا ، وبالتالي عبر المغرب ، على طريق سيار سياسي وثقافي ، كما يحدث في عملية المد والجزر ، وفي علاقة الشمال بالجنوب ، وبالصورة الاكثر هدوءا وطبيعية . وهذا اذن على ما اعتقد ، ما اريد ان اقوله وافعله بمدريد . اي ان الامر يتعلق بمسايرة الركب ، والاستعداد لاستحقاق 1992 ، واستحقاق سنة 2000 .

سؤال :

صاحب الجلالة ، تطرقتم الى العلاقات الجيدة التي حافظتم عليها مع النظام القديم ، وفي نفس الوقت تقيمون علاقات جيدة مع صاحب الجلالة الملك خوان كارلوس .

وقد استقبلتم مؤخرا رئيس الحكومة الاسبانية ، فكيف ترون الحوار مع الحكومة الاشتراكية التي تجمعكم بها ايضا علاقات جيدة ؟

جواب جلالة الملك :

اعتقد ان هناك سوء تفاهم . فانا لم اقل انني اقمت علاقات مع مسؤولي النظام القديم ، ولم تكن لي معهم الا علاقات شخصية . وقد تحدثت عن النظام القديم لانه يشكل جزءا من تاريخ اسبانيا . لكن هذا لا يعني انني اتدخل في الشؤون السياسية لاسبانيا ، فذلك امر لا يعنيني ، خاصة وانني لمست في



رئيس الحكومة شخصية فذة. وكانت الزيارة التي التقيت به خلالها اول مرة قد تمت مباشرة بعد انتخابه. كما كانت زيارته للمغرب اول زيارة يقوم بها للخارج.

ويمكنني القول، انني لاحظت على الفور ومن اول حديث لي معه، فرقا شاسعا بين المرشح الاشتراكي، واسلوبه في مخاطبته للجمهور، وطريقة خوضه لحملته الانتخابية، وبين نفس الرجل رئيس الحكومة وهو يناقش شؤون الدولة. واعتقد ان التجاوب قد حصل بيننا على الصعيد الانساني، لدرجة ان المحادثات التي كان مقررا لها ان تستغرق ساعة واحدة، استمرت ازيد من ساعتين ونصف. وفور مغادرة السيد غونزاليس للمغرب، اتصلت بالعاهل الاسباني خوان كارلوس، وقلت له ان رئيس حكومة بلاده سيكون في المستقبل رجل دولة كبير، وطلبت منه ان يضع فيه الثقة، وقد اكدت الاحداث ولله الحمد اقوالي هاته. فالسيد غونزاليس تعامل بواقعية ومسؤولية مع الوضعية الجديدة، وابان ان الاشتراكية باسبانيا ليست هي الاشتراكية التي نراها بالبلدان الاخرى، ذلك انه نهج اشتراكية خاصة بالشعب الاسباني، اشتراكية اعطت نتائج ممتازة.

وعندما التقيت به من جديد بالدا ر البيضاء، قبل شهر أو شهرين، تحدثنا لمدة طويلة ووجدته رجلا أكثر نضجا، بفعل السنوات التي امضاها في منصبه تحذوه ارادة قوية ورغبة أكيدة في التعاون مع المغرب. لقد التقيت مع العديد من الوزراء الإسبان الذين جاءوا في زيارتي ولاحظت أنهم أشخاص أكفاء، وعلى قدر كبير من المسؤولية وانهم فيما يخص المغرب مستعدون لتدعيم التعاون على جميع المستويات.

سؤال :

صاحب الجلالة، لدينا متسع من الوقت خلال هذا البرنامج للحديث من جديد عن العلاقات بين المغرب واسبانيا. فبامكاننا اذن ان نغير الموضوع. انكم يا صاحب الجلالة ملك المغرب، ورئيس الحكومة، والزعيم الروحي لشعبكم، وهذا يتطلب منكم بذل مجهودات يومية. فانتم مدعوون للدفاع عن قيم وتعاليم الدين الاسلامي، ونهج سياسة متفتحة على الغرب. فما هي الفكرة التي تسترشدون بها، وفي حالة التردد ما هي الكفة التي ترجحونها ؟ الاصالة ام المعاصرة ؟

جواب جلالة الملك :

قبل كل شيء انا لست رئيسا للمجلس، اني ملك المغرب وامير المؤمنين. وهناك حكومة على رأسها وزير اول.

بالفعل، يتساءل الكثير من الاشخاص (ولست الاول وبكل تأكيد لن تكون الاخير) كيف يمكن العيش في القرن العشرين بالتوفيق بين القديم والحديث، والحفاظ على ما هو قديم والتطلع الى ما هو جديد.. انه سؤال يمكنني ان اطرحه عليكم انتم الاسبان. فانتم كذلك متشبثون بالتقاليد، ومع ذلك فبلدكم يعد واحدا من البلدان المتقدمة صناعيا في العالم، وتمثلون اليوم وغدا اكثر فاكثر احد اعمدة اوربا. وبامكاني انا ايضا ان اطرح عليكم نفس السؤال، ذلك انكم متمسكون اشد ما يكون التمسك بماضيكم، ومتطلعون الى المستقبل. واعتقد انه لا ينبغي بالاخص النظر الى نمط العيش كمادة كيماوية او صيدلية قابلة للتحليل، ذلك انه يستحيل ان نجعل من امة ما، مزيجا يجمع بين 2 بالمائة من التاريخ مثلا، و 3 بالمائة من التقاليد، و 10 بالمائة من المعاصرة، و 20 بالمائة من الدين، او العكس. فهذا في نظري خطأ. فكل ما ينبغي القيام به، هو ان نحمد الله على انه مكننا نحن وانتم من الحفاظ على

شخصيتنا وهويتنا، وان نـواكب ركب التقدم الذي تشهده بقية دول العـالم المعاصر. وبخصوص هذه النقطة بالذات، اعتقد ان السر في الحفاظ على هذه الشخصية يكمن في الخلية الاسرية، اذ ان الانسان يتكون في كنف العـائلة. فانتم الاسبـان كما هو الشأن بـالنسبة الينا نحن المغـاربة، متشبثون بـالروابط العائليـة بشكل قوي. فاحترام رب الاسرة وادراك الامـور التي نقوم بها، وتلك لا ينبغي القيـام بها امام الاب والام، كلها عوامل تؤثر في الانسان اذا تربى على ذلك منذ نعومة اظافره.

وهو ما يمثل قيما تمكنه من مواجهة كافـة عوامل الطبيعة، من ريح واعاصير وشتاء وغيرها، بحيث انه في كنف العائلة كان مسلحا من الناحية المعنوية، لمواجهة الصعاب. فهذا السؤال الذي تطرحون لا يمكنني الاجابة عليه لانه يمكنني ان اطرحه بدوري على مواطن اسباني.

سؤال :

هل انتم قلقون يا صاحب الجلالة من تطرف الاصولية في بعض البلدان الاسلامية ؟

جواب جلالة الملك :

لقد عرف الاسـلام منذ عهد الرسـول صلى الله عليه وسلم، وكما هو الشأن بـالنسبة للعالم المسيحي والـديـانة المسيحيـة، عـدة احـداث وتقلبات. فقـد حصلت انشقـاقـات وتصـدعات عميقـة عنـد الكاثـوليكيين، وكذلك الشأن بـالنسبة للمسلمين. غير انه ولـلـه الحمد تمكنت الاصـولية من مقـاومة التطرف الديني لانه في نظري، يجب التفريق بين الاصولي والمتطـرف الديني. فالمتطرف الديني يشبه الى حـد ما محقق محاكم التفتيـش، حيث كان يتم احـراق الملاحقين وشنقهم دون محاكمـة لاسباب دينيـة مـزعومـة. فالتطـرف الديني بعيـد كل البعد عن التسـامح والتعايش، امـا الاصوليـة فهي ترتكـز على العكس من ذلك على العودة الى اصول الاسـلام وتعاليم القران الكريم والسنة النبـوية. واعتقد ضمن هذا السياق انه ليست هناك اية خلافات بين المسلمين. ولكن عندما نريد ان نجعل من التطرف نظرية ايديـولوجية لخدمة سيـاسية معينة، انذاك تختلـط الامور علينا جميعا ويصبح من العسير ليس بـالنسبة لـلاخرين فقط بل وحتى بـالنسبة لنـا نحن المسلمين فهم الاسباب التي تقف وراء تطـرف ديني شرس وعدواني غالبا ما يتجاهل تعاليم القران وتعاليم الرسول.

سؤال :

لقد تحدثتم يا صاحب الجلالة قبل قليل عن المجموعـة الاوربية، وغالبا ما يقال انكم تتفاهمون مع رؤساء الـدول الغربية اكثـر مما تتفاهمون مع قـادة الدول العربيـة الذين يربطكم معهم تقـارب ثقافي - كيف ترون يا جلالة الملك تاثير المجموعة الاقتصادية الاوربية على المغرب في ظل التقارب الجغرافي ؟

جواب جلالة الملك :

يجب ان تعلموا انه فيما يخص التفـاهـم لا افضل هذا الطرف على ذاك. فانا على الـدوام اتفاهم جيدا دون تمييـز مع من هم اكثـر واقعيـة. ومن الاكيد انـه، وعلى المستـوى العـاطفي يمكنني بحكم لغتي وثقافتي وجذوري بوصفي سبط الرسول، ان اطلب الحصـول على جنسية ثانية هي الجنسية السعودية. واعتقد انـه ما تزال هناك بعض الاطـلال التي تشهد على المنزل الـذي ولد به مؤسس دولتنـا ب (ينبوع النخل).

وعلى المستوى العقلاني وعلى مستوى التعاون فانا اتفاهم جيدا مع من هم منطقيون وعقلانيون.

جلالة الملك : ما هو الشطر الثاني من سؤالكم.

الصحافي : كيف يمكن للاندماج الاوربي ان يؤثر على المغرب ودول المغرب العربي ؟

جواب جلالة الملك :

كيفما كان الحال وحتى قبل ميلاد المغرب العربي، لم اكن اظن ابدا ان تنقطع اوربا 1992 نهائيا عن العالم بصفة عامة وعن افريقيا بالخصوص، وذلك لاسباب بسيطة اولها انه على المستوى الجغرافي هناك البرتغال واسبانيا وفرنسا وايطاليا واليونان التي هي بلدان متوسطية، وعندما نتكلم عن البحر الابيض المتوسط لا يمكننا اغفال افريقيا الشمالية، والضفة الشمالية، والضفة الجنوبية للبحر الابيض المتوسط. ثانيا لقد اعتقدت دائما «وربما ما يجري في العالم الاشتراكي يعزز رأيي اكثر»، ان المجال الاستراتيجي على المستوى الاقتصادي والاجتماعي لاوربا كان ضيقا نسبيا وبالتالي كانت في حاجة الى مجال اوسع واكثر حرية وكان عليها ان تبحث عنه خارج حدودها. واعتقد ان المجموعة الاقتصادية الاوربية سيكون عليها التعامل مع جهتين هما . . الشرق والجنوب، فالشرق يمثل بالنسبة لها عالما جديدا والجنوب ضرورة حيوية.

سؤال :

جلالة الملك تجري حاليا تغييرات في الدول الشيوعية، فكيف ترون البرسترويكا والتغييرات في بولونيا وهنغاريا؟

جواب جلالة الملك :

قبل التطرق الى بولونيا او هنغاريا، لنتحدث اولا عن الاتحاد السوفياتي، فالسيد غورباتشوف الذي اكن له الكثير من التقدير والاحترام مع اني لا اعرفه، وارغب في لقائه، لم يكن له وحي الانبياء ولا الهام الشعراء قبل تبنيه البرسترويكا، لقد كان له الوقت الكافي للتفكير والتحليل والبحث عن الافضل وتوقع الاسوء، ثم انه من جيل الشباب الصاعد الذي توفر له كل الوقت لتحليل ما يحدث في بلده.

واعتقد ان المجتمع البشري مدين له ببزوغ عالم جديد، ولا شك انكم تقدرون انه منذ قرابة 70 سنة تغيرت الاشياء في جهة من العالم تمتد الى المحيط الهادىء، ونحن مدينون لغورباتشوف ولفريقه بذلك ان السيد غورباتشوف لم يخض المعركة بمفرده فمن ورائه ولا شك عدد من المثقفين الذين يشاطرونه نفس الرأي ونفس التفكير. ومؤخرا وقبل حوالي ستة اشهر قلت لمساعدي الاقربين لنبحث عما يسعى الى تحقيقه الرئيس غورباتشوف.

ثم ادركت فجأة انه ربما يريد ان يجعل من الاتحاد السوفياتي فدرالية للدول، ولا ادل على ذلك انه قال مؤخرا خلال انعقاد مؤتمر الحزب الشيوعي في معرض حديثه عن الجمهوريات التي ترغب في الاستقلال، نعم للاستقلال الاقتصادي ولا للاستقلال السياسي. والواقع ان الاستقلال الاقتصادي شيء هائل، لان كل ما هو اقتصادي له بالضرورة انعكاسات اجتماعية. فعندما نسمح لفئة من السكان باختيار نمط عيشها الاقتصادي والاجتماعي فاننا نسمح لها بالشيء الكثير. واتصور من الان وقد اكون مخطئا العلم الروسي تتوسطه النجمة الكبرى تحيط بها مجموعة كبيرة من المطرقات والمناجل الصغرى تمثل فيدراليات يكون بامكانها القيام بكل التجارب التي ترغب فيها على الصعيد الاقتصادي، ولكنها ستظل على الصعيد الفيدرالي أو المركزي روسية ولا اقول سوفياتية فانا لست من خبراء شؤون الكرملين واظن ان ما يقوم به السيد غورباتشوف حاليا هو بمثابة مباراة في الشطرنج، ونعلم جميعا مدى تفوق الروسيين في هذه اللعبة.

سؤال :

من بين انشغالات كل الحكومات هناك مشكل المخدرات الذي يواجه الحكومتين الاسبانية والمغربية ذلك ان جزءا من المخدرات التي تدخل الى اسبانيا وأوربا ياتي من المغرب فما هي السياسة التي تنهجونها لمكافحة المخدرات ؟

جواب جلالة الملك :

اني سعيد جدا لكونكم طرحتم علي هذا السؤال ، لانه يجب قبل كل شيء وضع النقط على الحروف ، اولا ان المخدرات التي تاتي من المغرب ليست خطيرة المفعول ، ثانيا انها ليست محرمة الى حد انه يجري الحديث في المنظمة العالمية للصحة قصد السماح بتداول هذا النوع من المخدرات في بعض الدول حتى يتجنب الاشخاص تعاطي المخدرات خطيرة المفعول ، ثالثا لا يوجد عندنا الا عدد قليل من المدمنين على المخدرات لكن العديد من الدول الاوربية تتساهل بخصوص المخدرات ، فهي تستهلكها وتغض الطرف عن متعاطيها ولناخذ كمثال هولندا التي تعد اكثر تسامحا في هذا المجال ، واعتقد ان هذا امر غير طبيعي ولكن لا ينبغي معاقبة المنتج بل المستهلك لانه لو لم يكن هناك مستهلك لما كان هنالك منتجون ، ولا يجب ان يغيب عن الاذهان ان شواطىء المغرب جد عريضة ، ومع الاسف انكم ذكرتم من اين تاتي المخدرات ولم تشيروا الى الجهة التي تصلها ، ففي غالب الاحيان تصل المخدرات الاتية من المغرب الى اسبانيا وبالنسبة لما يسمى بالصيادين كانوا مغاربة او اسبان فان الشواطىء الاسبانية هي الشواطىء الاقرب وهذا ما كان دائما مصدر انشغالنا .

ان مراقبة مهربي مادة الكيف المغاربة والاسبان لا تتم بالشكل المطلوب ، واظن ان هذه المسألة هي من بين المشاكل التي سنتناولها بالدرس خلال زيارتي لمدريد لانني لا اريد ان تبرز سلطة ثالثة ، لانه اينما وجدت المخدرات تبرز سلطة اللامشروعية وهي سلطة خطيرة للغاية ويكفي القاء نظرة على ما يحدث في كولومبيا لادراك مدى خطورة هذه السلطة .

اذن سياسيا وعلى صعيد الاستقرار السياسي والاجتماعي ، يجب على اسبانيا والمغرب وضع اليد في اليد وان نكون جميعا اكثر حذرا ، فشواطئكم جد عريضة على البحر الابيض المتوسط ، وشواطئنا تلقى اقبالا كبيرا لانه لا توجد احجار على الشواطىء المغربية جنوب البحر الابيض المتوسط وليس هناك سوى الرمال الذهبية وبامكان زورق الانقاذ دانجي ان يحط دون اي مشكل ، ولكن فيما يخصنا سنظل على حذر ونحاول ان نكون اكثر صرامة ومع ذلك فانه من الاكيد اننا لن نستطيع القيام بهذا العمل بمفردنا .

سؤال :

تطرقتم يا صاحب الجلالة الى مشاكل تقليدية بين المغرب واسبانيا .

فانضمام اسبانيا الى حظيرة السوق الاوربية المشتركة قد جعل المشاكل الاسبانية المغربية تطفو على السطح من جديد في ميدان الصيد البحري واصبح الان احتجاز قوارب الصيد الاسبانية من لدن السلطات المغربية نادرا .

كيف تعالج حكومتكم مسألة التعاون بين اسبانيا والمغرب في ميدان الصيد واعتقد ان هذا التعاون لا يهم اسبانيا فقط بل كذلك المغرب والمجموعة الاوربية ؟

جواب جلالة الملك :

من المؤكد ان المجموعة الاوربية قد حلت محل اسبانيا بخصوص مشاكل الصيد، ولكن مع ذلك فان المجموعة الاوربية لم تقلص من سيادة المغرب واسبانيا فيما يتعلق بتعاونهما الثنائي، خاصة وان موضوع الصيد يهم بالدرجة الاولى فئة من السكان عزيزة علينا، الا وهم سكان الاندلس الاقرب الينا وستظل روابط وثيقة تجمعنا بالاندلس اكثر من المناطق الواقعة شمال اسبانيا، ولذلك يجب الا يصدر عنا ما قد يلحق الضرر بجيراننا في الاندلس او في جزر الخالدات، واظن ودون المس بالتزامات بلدينا تجاه السوق الاوربية المشتركة انه بامكان حكومتي بلدينا ان تجدا صيغا تضمن استمرارية التعاون في هذا الميدان، ولا نريد بتاتا نظرا للافاق المتاحة لنا ان يذهب سكان جنوب اسبانيا ضحايا مشكل الصيد لاننا نعلم ان العديد من الاسر بهذه المنطقة تعيش على الصيد، واعتقد انه بامكاننا ايجاد الصيغ الملائمة وهو امر لا يستعصي على رجال القانون، واظن اننا إذا شرعنا في العمل بكل صدق يمكننا ان نجد الحل الناجع.

سؤال :

لقد عرفت علاقات الصداقة بين اسبانيا والمغرب بعض العراقيل عبر التاريخ وتخللتها نزاعات كانت في بعض الحالات دموية. والان يقال بان زيارتكم لاسبانيا ستفتح صفحة جديدة في تاريخ العلاقات بين البلدين. فهل تعتقدون ان لهذه الامال ما يبررها وان مرحلة جديدة للتعاون والوفاق ستدشن مستقبلا ؟

جواب جلالة الملك :

اعتقد شخصيا ان تطور التعاون الدولي ليس بين الدول فحسب بل بين القارات ايضا وبين مختلف مناطق العالم، وهذا يفرض علينا ان ننظر الى المشاكل بمنظور اخر. وقد عرف بلدانا هنا ايضا ولله الحمد تجددا في علاقتهما. فاسبانيا انفتحت على العالم الحديث وعلى اوربا بملكية دستورية والمغرب يشهد انفتاحا متزايدا على المستقبل، واعتقد انه يتحتم علينا ان نراجع وسائل تناول المشاكل. فالصراعات كانت فيما قبل واضحة وكانت الامور اما سوداء او بيضاء وما كان لك فهو لك وما كان لي فهو لي.

اما الان فاعتقد انه لا ينبغي مواجهة المشاكل المستقبلية الكبرى بهذه العقلية الضيقة. ويتعين ان ندرك ان المغرب واسبانيا يتواجدان في نفس المنطقة من العالم، واننا نحن وانتم في حالة حدوث نزاع دولي لاقدر الله، سنتلقى مفعول نفس القنبلة الذرية. فالامر يتعلق ببوابة البحر الابيض المتوسط وانا لا اتصور ذلك ولكني ارى اننا سنواجه على الصعيد الاستراتيجي نفس المصير، وهو امر ينبغي ان تدركوه. فحتى لو لم توجد الا قنبلة واحدة تسقط على المغرب فانها ستمر فوق جنوب اسبانيا. واذا ما سقطت قنبلة فوق التراب الاسباني فان سحبها ستعبر شمال المغرب، وبالاضافة الى ذلك فاننا نتواجد على بوابة مضيق جبل طارق وهو موقع نغبط عليه. واذن فعوض القول ان من الافضل ان ينظر كل واحد منا نحو الاخر ارى انه من الاصح ان يضع الملاحظ الاسباني نفسه في المغرب وان يضع الملاحظ المغربي نفسه في موقع اسبانيا، وبهذه الطريقة ستحل العديد من القضايا.

سؤال :

صاحب الجلالة يخيم على العلاقات بين البلدين شبح، او مشكل لم ارد ان اثيره خلال هذه المقابلة، ويتعلق بمطالبتكم بمدينتي سبتة ومليلية. فهل يمكن ان تتحول هذه المطالبة في المستقبل الى نزاعات

جديدة كتلك التي عشناها خلال الفترات السابقة ؟

جواب جلالة الملك :

بداية واقولها بصراحة، اننا نود حل هذا المشكل. لكن حل مثل هذه المشاكل لا يتم عبر التلفزة والصحف او كما يحدث في مقابلات كرة القدم امام منصات المتفرجين حيث يسعى كل فريق الى كسب تصفيقات مشجعيه. اننا نلعب نفس اللعبة وهذه المشاكل لا يمكننا مناقشتها الا مع المسؤولين الاسبان. لكن كلمة (مطالب) هي الكلمة الصائبة الوحيدة في القاموس الدولي، فانتم تطالبون بجبل طارق لانه يوجد بالتراب الاسباني ونحن سنستمر في المطالبة بسبتة ومليلية لانهما توجدان بالتراب المغربي، لكننا سنعمل جهد المستطاع كل من جانبه من اجل الا يحدث اي توتر او اضطراب. انها قضية ستعرف الحل في اطار من الحكمة ومراعاة المستقبل والمصالح المشتركة.

واقول لكم صراحة انني لن اسحب عبارة (مطلب) من قاموسي فقط من اجل ارضاء النظارة الذين يتابعون حديثنا ومن اجل الاعداد لزيارتي لاسبانيا. كلا سأظل طول حياتي اطالب بسبتة ومليلية. كيف ولماذا. لسبب بسيط لاننا نملك في المغرب وفي اسبانيا من الخيال والعبقرية ما سوف يمكننا من ايجاد حل. وفي جميع الحالات لن يكون هذا الحل الا اخويا ووديا وتعاونيا. ولن يخطر على البال ابدا ـ فيما يخصني ـ القيام باي عمل ذي طابع عدائي تجاه اسبانيا. ولدي اليقين بانه في الطرف الاخر يوجد لديكم نفس الاحساس، بيد انه لا يمكنني ان اسحب كلمة (مطلب) من قاموسي لمجرد ارضاء الجمهور، وهناك اكثر من طريقة للمطالبة كما ان الزمن كفيل بتسوية العديد من القضايا وان التاريخ يسير وفق دينامية متسارعة اكثر فاكثر.

سؤال :

صاحب الجلالة. هل تتفقون مع الحكمة العربية القائلة ان «في التأني السلامة وفي العجلة الندامة»؟

جواب صاحب الجلالة :

لا اظن انها حكمة عربية فقط بل هي حكمة دولية وكونية. انه ينبغي السير بسرعة في بعض الحالات لكن بتأني. وكما تعلمون ليس بالامكان حل بعض المشاكل مثل تلك المتعلقة بسبتة او مليلية او جبل طارق في ساعة او بارقام قياسية عالمية حتى يمكن ان نقول ان حلها سيتم في 3 دقائق وثانيتين و 5 اجزاء من المائة. فلنتفاهم اولا ولنمزج مصالحنا خاصة وان لدينا مصالح ومجموعتنا الثنائية وما يتبقى يمكن حله في جو لن يبقى فيه من يقول لقد سجلت اصابة على خصمي. عندها تنتهي المقابلة بالتعادل. لا غالب فيها ولا مغلوب، بل فقط جاران تحذوهما الرغبة لتجاوز هذه المرحلة.

سؤال :

هناك مشكل اخر في العلاقات بين البلدين، هو المشكل الذي يمثله وجود الاف المهاجرين المغاربة المقيمين باسبانيا بدون رخص شغل. فكيف تنظر الحكومة لهذا المشكل ؟

واي حل ترونه ملائما لمواجهة هذه الوضعية ؟

جواب جلالة الملك :

بالضبط معكم حق في طرح هذا المشكل الذي لا يناسب مستوى بلدينا. ان لنا رعايا مغاربة في استراليا ولا يطرح وجودهم هناك اية مشاكل، ولدينا رعايا في المانيا وفي بلجيكا وفي كل مكان، وليست لدينا مشاكل. لذلك اعتبر ان من العار بالنسبة الينا نحن الجارين ان يوجد لدينا هذا المشكل. اعلم



ان لدينا باسبانيا ما بين 20 و 30 الف عامل لا يوجدون في اوضاع قانونية، ويطرحون مشكلا فعليا على الحكومة الاسبانية، وخاصة على الحكومات المحلية بسبب البطالة. لكن ارى ان هذا المشكل الانساني يجب ان يدرس ويقنن، وهو واحد من المواضيع التي ساتدارسها مع رئيس مجلس الحكومة الاسباني. واعتقد انه ينبغي تشكيل لجنة للتفكير في كيفية حل هذا المشكل الذي لا ينبغي ان يطول.

سؤال:

صاحب الجلالة غالبا ما يقال ان التواصل ضروري لتمكين الاشخاص والحكومات والشعوب من التفاهم فيما بينهم. فهذه المقابلة الصحفية تبثها في نفس الوقت التلفزة والاذاعة الوطنية الاسبانيتين والتلفزة والاذاعة المغربيتين، وهو ما يمكن ان يشكل مقدمة لتكثيف التواصل بين البلدين. وان اكبر مشروع للاتصال بين اسبانيا والمغرب ليتمثل في الربط القار عبر مضيق جبل طارق. فما هو رأي جلالتكم في هذا المشروع؟

جواب جلالة الملك:

لا ينبغي ان ننسى ان المغرب واسبانيا بلدان متوسطيان، ولكن لكل منهما خاصياته ومميزاته. لذا يتعين البحث عن سبل ووسائل خارجة عن المألوف للتواصل وانا لا اقصد بالتواصل ما يتعلق بالاتصال عبر الهاتف والتلغراف. بل التواصل الفكري والحضاري، لانه هو الاهم. ثم انه لا ينبغي ان يغرب عن بالنا كون اللغة الاسبانية قد اصبحت حاليا ثاني لغة في العالم. وفيما يخصني فانني ابذل كل ما في وسعي لتلقينها لاكبر عدد ممكن من المغاربة. فقد جعلتها لغة الزامية في المدارس العسكرية.

واعتبر ان مشروع الربط القار بين بلدكم وبلدي سيكون حقا انجازا رائعا وفريدا من نوعه، ذلك انه سيمكن من ربط ثلاث قارات... اوربا بآسيا عبر تركيا وافريقيا باوربا عبر مضيق جبل طارق. واعتقد ان هذا الربط سيشكل عنصرا من شأنه ان يقلب المعطيات بل اكثر من ذلك ربما يكون اعظم درس في تاريخ البشرية نلقنه لابنائنا الا وهو توحيد ما فرقته الجغرافيا. وامل شخصيا ان يقع اختيار التقنيين على الجسر وليس على النفق. فالجسر اكثر دلالة ورمزية. واعتقد اننا سنوقع خلال مقامي بمدريد اتفاقية حول مستوى تقدم الاشغال الخاصة بالربط القار. ففي رأيي سيكون ذلك اروع هدية تقدم للمغرب لانه سيصبح الاكثر قربا من اوربا وايضا اروع هدية لاسبانيا، لانها ستصبح اقرب بلد اوربي لافريقيا، ليس لافريقيا الشمالية فحسب، بل كذلك لافريقيا الواقعة جنوب الصحراء. وهذا في نظري يعد مثالا لما ينبغي ان يكون عليه التواصل بيننا.

سؤال:

صاحب الجلالة لقد وضعتم اسس بناء صرح المغرب العربي الكبير واتحاد المغرب العربي، وتحقيق التكامل بين بلدان افريقيا الشمالية التي تعتبرون احد المدافعين الاكثر تحمسا لها. فاين وصل هذا المشروع؟

جواب جلالة الملك:

المشروع يسير ولله الحمد على ما يرام وبداية لم نجد اي صعوبة في ابرام المعاهدة. والمعاهدة في حد ذاتها لبنة اولى لكنها حظيت بمشاركة رؤساء الدول الخمس ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا.

واؤكد لكم ان الامور تسير باسرع مما يتصور، ذلك ان البلدان الاوربية تقاتلت فيما بينها لقرون، وقرون ثم انكم لا تتوفرون على نفس اللغة ولا نفس الدين، بينما نحن على الاقل ولله الحمد نتوفر على

نفس اللغة ونفس الدين ولم يحدث منذ القرون الوسطى ان نشبت بيننا اية حرب . وسوف نقطع بالتالي المراحل بسرعة .

ثانيا نحن واعون باننا سنكون مع نهاية القرن حوالي مائة مليون مغاربي ، وستشكل مائة مليون نسمة في نفس الوقت مصدر قوة ومصدر ضعف . فهي مصدر قوة اذا ما عرفنا كيف نوظفها بصورة ايجابية مادام تشاركنا يقوم على شيء ايجابي ، هي عبارة عن ضعف اذا لم نفعل اي شيء ، وفي هذه الحالة لا يمكننا ان نتوصل اطلاقا الى تحقيق سعادة 100 مليون نسمة . ويمكن ان يكون اتحاد المغرب العربي وبكل تأكيد شريكا مفضلا بالنسبة للمجموعة الاوربية . وهذه من بين القضايا التي سنتحدث عنها . لكن المغرب العربي بخير ومراحل بنائه متواصلة . وسوف افتح الدورة الاولى للبرلمان المغاربي الذي يضم نوابا من البلدان الخمس في اكتوبر القادم بالرباط ، كما سينعقد مؤتمر وزراء الخارجية من أجل المتابعة والتقييم . وفي نهاية السنة ساسلم الرئاسة لتونس . فقد قررنا ان تسند الرئاسة بالتناوب كل ستة اشهر لاحد قادة البلدان الخمس ، وذلك تمشيا الى حد ما مع الوتيرة الاوربية . لكنني جد متفائل بخصوص المغرب العربي .

سؤال :

نعلم ان تسوية المشاكل من اختصاص الخبراء في الشؤون السياسية . فكيف ترون جلالتكم امكانية تجاوز الاختلاف بين بلدان كالمغرب المقرب الى الغرب والجزائر وليبيا المقربين للمعسكر السوفياتي .

جواب جلالة الملك :

اولا اعتقد ان الامر الذي يجعل هذا البلد مقربا للغرب وذاك مقربا للشرق سيذوب من تلقاء نفسه ، نتيجة ما يحدث حاليا في العالم من تطورات . وثانيا فان الاختلاف الذي لمحتم اليه ليس جذريا بالشكل الذي تتصورونه . فنحن نقيم علاقات ممتازة مع العالم الاشتراكي وبصفة خاصة مع الاتحاد السوفياتي . وسنشرع قريبا في بناء سد المجعرة الضخم . والاسبانيون والايطاليون والسوفيات ثلاثهم يشاركوننا بناء ثاني اكبر سد في افريقيا بعد سد اسوان .

فكما ترون فان اسبانيا مثل ايطاليا ومثل الاتحاد السوفياتي تساهم معنا في التمويل ، مما يدل على انه ليس هناك اي تعارض .

سؤال :

نزاع الصحراء يخنق المغرب ويشغل موضوعيا بال اسبانيا . فالى اين وصلت المفاوضات التي بدأتموها مؤخرا مع «جبهة البوليساريو» لتنظيم الاستفتاء بالمنطقة .

جواب جلالة الملك :

ينبغي توضيح الامور. اني لم اتفاوض مع البوليساريو

ـ الصحفي الاسباني : ربما ان الكلمة الصحيحة هي مذاكرة

صاحب الجلالة :

ينبغي ان يكون المرء منطقيا مع نفسه . اني اقول ان الصحراء مغربية وهذه قناعتي الراسخة ، وبالتالي فان الصحراويين بالنسبة لي مواطنون مغاربة بل وحتى عناصر «البوليساريو» بالنسبة لي مغاربة اخرون يقولون انهم ليسوا مغاربة ولهذا السبب سيتم اللجوء الى الاستفتاء . لكن فيما يخصني اعتبر ان الصحراويين بمن فيهم اعضاء «البوليساريو» جميعهم مغاربة . وفي هاته الحالة فانني ان اقتبلتهم فليس

من اجل التفاوض مع مغاربة . فملك المغرب لا يتفاوض مع مغاربة ، فالامر كما لو ان ملك اسبانيا سيتفاوض مع مواطن اسباني . كلا فهو يستقبله ويصغي اليه ويطلع على مشاكله ويحلل تطلعاته وتخوفاته ليستخلص منها النتائج . واعتبر ان هؤلاء الناس حملوا السلاح لاسباب عديدة وربما قد يكون من بين جميع هذه الاسباب الخاطئة سبب واحد مقبول .

فلماذا إذا نرفضه . ولكنني لن اتفاوض البتة مع البوليساريو وإلا فإنه لا داعي لتنظيم الاستفتاء . انني اؤكد انهم مغاربة ، والبعض يدعي انهم ليسوا كذلك ، لكنهم بالنسبة لي سيظلون مغاربة الى ان يثبت العكس . وهكذا فنحن نتذاكر في اطار مقابلة وليس في اطار مفاوضات . وقد يبدو في المسألة نوع من الالتباس ولكن هذا هو الواقع . اني اصغي اليهم ولكني لا اتفاوض معهم لانني لا املك شيئا اعطيهم اياه .

سؤال :

صاحب الجلالة اي نوع من التعويض تعتزمون منحهم اياه لكي يتوقفوا عن القتال ويضعوا حدا للنزاع القائم ؟

جواب جلالة الملك :

لننتظر اولا اجراء الاستفتاء ، ولكن وكما سبق ان قلت لهم فان الوطن غفور رحيم ويسامح الجميع . فهؤلاء بالنسبة لي يعتبرون مغاربة كباقي المواطنين ، كما ان الذين عادوا الى وطنهم يعاملون كسائر المغاربة . وما اود قوله لاولئك الضالين هو ان الصحراء وانا اعرف الصحراء والاسبان هم ايضا يعرفونها جيدا كيان لا يمكن ان يقوم ولن يقوم ابدا . فليس بامكان سبعين الف صحراوي او سبعين الف صحراوي من الصحراء الجزائرية او التونسية ان يقيموا دولة ، لان الصحراء منطقة شاسعة ولا تتوفر على ثروات خلافا للاعتقاد السائد ، فالفوسفاط الموجود ببوكراع لا يدر حتى الآن ارباحا ولا يعود على الخزينة بفوائد كما ان انتاج الفوسفاط بهذه المنطقة لا يزيد عن ثلاثة ملايين طن سنويا .

لقد ظن البعض اننا ذهبنا الى الصحراء من اجل استغلال الفوسفاط ، الا ان الامر ليس كذلك بتاتا ، لذا ينبغي في نظري ان يوضع حد لهذه الوضعية في اقرب وقت ممكن لان هناك امور عديدة يتعين القيام بها .

سؤال :

كيف تنظرون يا صاحب الجلالة الى تنظيم الاستفتاء في الصحراء ؟

جواب جلالة الملك :

اننا بصدد دراسة ذلك مع الامين العام للامم المتحدة ونعتقد انه ينبغي قطع المرحلة الاولى من الاستفتاء في اقرب وقت ممكن ، وهي مرحلة احصاء السكان لان المسألة في الاستفتاء ترتبط بالاشخاص الذين سيقولون نعم والذين سيقولون لا .

وينبغي الاسراع في احصاء الذين هم صحراويون والذين ليسوا كذلك ، لان للصحراويين وحدهم الحق في التصويت ب (لا) او (نعم) . اذن يتعين تحديد هوية هؤلاء الاشخاص . والامين العام الاممي يشاطرنا كلية هذا الرأي . واعتقد انه بوسعنا القيام بذلك لاننا نتوفر على قاعدة للعمل وهي الاحصاء الذي وضعته الحكومة الاسبانية لدى الامم المتحدة سنة 1974 ، فضلا عن الاحصاء الذي اجريناه نحن انفسنا . لكن اعتقد انه ينبغي اولا معرفة عدد الصحراويين الذين سيصوتون في هذا الاستفتاء .



سؤال :

هل بـامكانكم اطـلاعنا على الاسئلـة التي ستطـرح خلال الاستفتـاء ؟ وهل انها تتضمن امكانيـة استقلال الصحراويين ؟

جواب صاحب الجلالة :

لست انا الذي حررت هذه الاسئلة بل منظمة الوحدة الافريقية بنيروبي هي التي قررت طرح سؤالين وهما : هل تريدون ان تكونوا مغاربة او هل تريدون أن تكونوا مستقلين، وليس هناك سؤال ثالث. واذا اجاب هؤلاء بانهم يرغبون في الاستقلال فاننا سنحترم القانون الدولي ورغبة السكان.

سؤال :

هل تقبلون يـا صاحب الجلالـة الشرط الذي وضعه «البـوليساريو» والـذي يؤكـد فيه على ان يتم تنظيم الاستفتاء دون حضور القوات والادارة المغربية.

جواب جلالة الملك :

انها مسألة تم تجاوزها، ذلك ان هذا مطلب لم يلبه لهم اي احد، وان هذه الشروط كانت في الواجهة خلال السنة الماضية. اما ونحن على مشارف شهر اكتوبر من سنة 1989 فانها لم تعد كذلك.

سؤال :

صاحب الجلالـة : وصلنا الان الى نهايـة هذا الحديث ولدي بعض الاسئلـة التي اريد ان اطـرحها عليكم وهي تتعلق بصفـة خاصة بعـدد من القضايـا الدولية الـراهنة. فبـالرغم من وجـود نزاع على ارضكم فانكم قمتم بـانشطة مكثفة من اجل حل نزاعات اخـرى، مثل نزاع الشرق الاوسط. كيف تنظرون الى هذا النزاع الذي اصبح تقريبا ابديا بين العرب والاسرائيليين ؟

جواب جلالة الملك :

اعتقد شخصيـا فيما يتعلق بالجانب العـربي ان كل شيء جاهـز من اجل الشروع في المفاوضـات مع اسرائيل. فمنظمة التحـرير الفلسطينية اي الفلسطينيون اعترفوا بـالقرارين الاممين رقم 242و 338، واعترفوا بحق اسرائيل في العيش بسلام. وهم يطالبون بان تكون لهم ارض وان تكون لهم سيادة. وعلى كل حال سوف نكون مضطرين للمرور بمراحل انتقالية. ولن نذهب رأسا الى استقلال فلسطين الذي هو حقيقة مؤكدة، بيد ان ما ينبغي القيـام به هو الاسراع في معالجة المشكل وذلك لان الاخطار متعددة بالمنطقة. فهناك اولا الاسرائيليين الذين يتهددهـم خطر ان يصبحوا اقلية فوق ترابهم الخاص، ذلك ان العـرب ينجبـون من الاطفال اكثـر ممـا ينجب الاسرائيليـون. وهناك مـن جهة اخـرى مـوقف الشعب الاسرائيلي الذي اثـر على صورة اسرائيل في العالم. فتعذيـب الاطفال وموت اطفال الانتفـاضة وقصف اناس لا يملكـون اي سلاح حيث يتواجد لاجئـون، كل هذه الممارسات على ما اعتقـد لا تمثل اساليب تشرف اسرائيل، واتمنى ان يفهم شعب اسرائيل، بما يتحلى به من عبقرية ومن ذكـاء وما يتوفر عليه من نخبة مثقفة، هذا الامر. لانه لا ينبغي ان يدفن المرء رأسه في الرمال كما تفعل النعامة ويقول انه لا يوجد اي مشكل. ان المشكل موجـود وسيظل قائما ولا يمكن حلـه الا عن طريق المفـاوضات، وشن الحرب امر لا يمكن تصور نتائجه. ثم ان الحرب لا يمكنها اطلاقا ان تحل المشاكل.

سؤال :

صاحب الجلالة ما هي اوجه التشابه بين المشكل الفلسطيني في الشرق الاوسط ومشكل الصحراء؟



جواب جلالة الملك :

ليس هناك سبيل للمقارنة وليس هناك اي تشابه، لان في المشرق يهودا وعربا وهنا لا يوجد اولا سوى العرب ثم ان الصحراء تعد جزءا لا يتجزأ من الكيان المغاربي منذ قرون عديدة. فالسلطان المرابط يوسف بن تاشفين المعروف كثيرا في التاريخ الاسباني قدم من الصحراء وكان عاهلا للمملكة المغربية.

سؤال :

لقد تم اختياركم في عضوية اللجنة الثلاثية المكلفة بايجاد تسوية للمأساة اللبنانية، فكيف يمكن للعالم العربي ان يستخدم نفوذه قصد ايجاد تسوية لهذا المشكل ؟

جواب جلالة الملك :

ان المشكل اللبناني مشكل في غاية التعقيد. في المرة الاولى رفضت ان اكون عضوا في هذه اللجنة، لانني اوجد على بعد ستة الاف كيلومتر من المنطقة، ولست مدركا لجميع جوانب المشكل او لست اكثر الماما بجميع هذه الجوانب ممن هم اكثر قربا مني الى المنطقة. مع ذلك فالمغرب عضو في اللجنة واعتقد انه ما لم يتمكن العرب من حل هذا المشكل فيما بينهم فانه لن يكون باستطاعة اي كان حله. فاللجنة الثلاثية باشرت اشغالها منذ شهرين او ثلاثة اشهر من أ جل وضع حد لحرب مازالت قائمة منذ خمسة عشر عاما. ومع كامل الاسف ليست لدينا عصا سحرية. فجروح الحرب لا يمكن تضميدها بين عشية وضحاها، وليس بالامكان بضربة عصا سحرية ان ناتي على مخلفات الماضي. اننا نحرص بصبر واناة وحزم على ان يتم على الاقل اقرار وقف اطلاق النار، وان يتم فتح الموانىء والمطار من جديد وان يجتمع البرلمان اللبناني. وهذه امور مهمة، فينبغي ان يستعيد اللبنانيون سيادتهم على ارضهم. وهذا لن يتحقق بين عشية وضحاها لان هذا في نظري مسلسل لا مناص منه. فبمجرد ان نخطو الخطوة الاولى فان البقية ستأتي من بعد، لكن ينبغي التسلح بالصبر.

سؤال :

لقد اوشكنا على نهاية برنامجنا فهل لجلالتكم كلمة تودون ان توجهونها للشعب الاسباني

جواب جلالة الملك :

اود ان اقول للشعب الاسباني بنسائه ورجاله واطفاله، انني جد مسرور قبيل زيارتي لاسبانيا بان تطأ قدماي مجددا التراب الاسباني، وان احل بين ظهراني شعب وحكومة وملك هم اصدقاء لنا على الدوام. لقد وقعت بيننا في غالب الاحيان خصومات والكثير من سوء التفاهم عبر القرون والاحقاب ولكن ومهما يكن من امر فقد حرصنا على ان نرتب بيتنا ونصون علاقاتنا. ونحمد الله على ان القطيعة لم تحدث بيننا ابدا ولن تحدث قطعا. واود ان يقال عنا في العقود المقبلة ان المغرب واسبانيا كانا يشكلان عنصر سلام واستقرار في المنطقة.

واتمنى لجلالة الملك خوان كارلوس طول العمر واسأل الله سبحانه وتعالى ان يمد حكومته بعونه ويوفقها لما فيه خير الشعب الاسباني الذي اتمنى له الرفاهية والسعادة والسلم.

الصحفي :

شكرا جلالة الملك على هذه العبارات التي قلتموها في حقنا. واننا نتمنى لكم بدورنا سفرا ميمونا ومقاما طيبا بين ظهرانينا وشكرا كذلك للتلفزة المغربية على تعاونها معنا لانجاز هذا البرنامج.

19صفر 1410(21شتنبر 1989)